Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (9), Issue (1) January (2026)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

الطاهريون والخليفة آليات التوفيق بين الولاء الاسمي والاستقلال الفعلي

م.م علاء عبدعلي اسماعيل عباس
مديريه تربيه ذي قار/قسم الناصريه

The pure and the caliph: The mechanisms of reconciling the nominal loyalty and actual independence

Assistant Lecturer Alaa Abdul Ali Ismail Abbas
Dhi Qar Education Directorate / Nasiriyah Division
mailto:alaaabies31@gmail.com

المستخلص:

يستكشف هذا البحث العلاقة السياسية الفريدة بين الدولة الطاهرية (٢٠٥-٢٨٠هـ/٨٢٠-٨٩٣م) والخلافة العباسية، مركزاً على الآليات التي استخدمتها الأسرة الطاهرية لتحقيق استقلال فعلي في إدارة شؤون خراسان مع الحفاظ على ولاء اسمي رمزي للخليفة العباسي. يتناول البحث ثلاثة محاور رئيسية: الإطار التاريخي لنشوء الدولة الطاهرية وطبيعة علاقتها المبكرة بالخلافة، الآليات العسكرية والاقتصادية والإدارية التي حققت من خلالها الدولة استقلالاً فعلياً، الآليات الرمزية والسياسية التي حافظت بها على الولاء الاسمي للخلافة عبر الاعتراف الرمزي بالسيادة وإرسال الجزية والخطاب السياسي المبرر. يعتمد البحث على منهج تحليلي-تاريخي يجمع بين دراسة المصادر الأولية والثانوية لفك تشابك هذه العلاقة المعقدة. وقد توصل البحث لعدة نتائج تم عرضها في الخاتمة ملخصها أن الدولة الطاهرية نجحت في تحقيق توازن دقيق بين الاستقلال الفعلي والولاء الاسمي عبر بناء آليات استقلال ذاتي قوية والحفاظ على رموز الولاء للخلافة واستخدام خطاب سياسي أيديولوجي يبرر هذا الولاء كجزء من الحفاظ على وحدة الأمة الإسلامية، وقد سمح هذا النموذج للطاهريين بالحكم لـ٦٥ عاماً دون مواجهة عسكرية مع بغداد، مما جعل تجربتهم نموذجاً رائداً للسلطات الإقليمية في التاريخ العباسي.

الكلمات المفتاحية: الدولة الطاهرية، الخلافة العباسية، الولاء الاسمي، الاستقلال الفعلي، خراسان، التوسع الإقليمي، اللامركزية السياسية.

Abstract

This study explores the unique political relationship between the Tahirid state (٢٨٠-٢٠٥AH/ ٨٩٣-٨٢٠AD) and the Abbasid Caliphate, focusing on the mechanisms used by the Tahirid dynasty to achieve effective independence in managing the affairs of Khurasan while maintaining a symbolic allegiance to the Abbasid caliph. The study addresses three main themes: the historical framework for the emergence of the Tahirid state and the nature of its early relationship with the caliphate; the military, economic, and administrative mechanisms through which the state achieved effective independence; and the symbolic and political mechanisms through which it maintained nominal allegiance to the caliphate through symbolic recognition of sovereignty, tribute, and justified political discourse. The study adopts an analytical-historical approach that combines the study of primary and secondary sources to unravel this complex relationship. The research reached several results, presented in the conclusion. The summary is that the Tahirid state succeeded in achieving a delicate balance between actual independence and nominal loyalty by building strong mechanisms for autonomy, preserving symbols of loyalty to the caliphate, and employing an ideological political discourse that justified this loyalty as part of preserving the unity of the Islamic nation. This model allowed the Tahirids to rule for ٦٥years without a military confrontation with Baghdad, making their experience a pioneering model for regional authority in Abbasid history.**Keywords:** Tahirid state, Abbasid caliphate, nominal loyalty, actual independence, Khorasan, regional expansion, political decentralization.

المقدمة:

في سياق التحولات السياسية التي شهدتها الدولة العباسية خلال القرن الثالث الهجري، برزت الدولة الطاهرية كأول تجربة ناجحة لسلطة إقليمية شبه مستقلة تحت مظلة الخلافة. يهدف هذا البحث إلى تحليل الآليات الذكية التي استخدمتها الأسرة الطاهرية للحفاظ على سيطرة فعلية على خراسان مع الاحتفاظ بشرعية الخلافة الرمزية، مقدماً نموذجاً لفهم ديناميكيات التفاعل بين المركز والأقاليم في التاريخ الإسلامي.في حين كانت الخلافة العباسية تمر بمرحلة تحولات سياسية واجتماعية معقدة، برزت دولة الطاهريين كأول تجربة لسلطة شبه مستقلة تحت مظلة الخلافة، مما يجعلها محفلاً دراسياً مهماً لفهم آليات التوازن بين الاستقلال الفعلي والولاء الاسمي، إن تحليل هذه العلاقة يساعد على كشف طبيعة النظام السياسي العباسي الذي سمح بظهور سلطات محلية دون أن يؤدي ذلك إلى انهيار الوحدة السياسية للخلافة، وهو ما يشكل مصدراً مهماً لفهم إدارة التنوع السياسي في الدولة الإسلامية الكبيرة.ونظراً لأهمية الدولة الطاهرية كحلقة وصل بين المركز والإقليم في التاريخ العباسي، تمثلت في نموذج رائد للسلطات شبه المستقلة التي ظهرت لاحقاً في مختلف أرجاء الدولة الإسلامية. يهدف هذا البحث إلى تحليل الآليات التي استخدمتها الدولة الطاهرية لتحقيق التوازن بين الاستقلال الفعلي في الإدارة والسياسة، والولاء الاسمي للخلافة العباسية، ويشمل ذلك تحديد العوامل التاريخية والسياسية التي مكنت الطاهريين من إنشاء دولتهم شبه المستقلة، ودراسة الآليات العسكرية والاقتصادية والإدارية التي استخدموها لتحقيق الاستقلال الفعلي.وهنا تناول البحث إشكالية رئيسية في السؤال التالي: كيف استطاعت الدولة الطاهرية أن تحقق استقلالاً فعلياً في إدارة شؤونها الداخلية والخارجية مع الحفاظ على ولاء اسمي للخلافة العباسية دون أن تواجه معارضة جادة من الخليفة؟ وقد اعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي التحليلي الذي يجمع بين دراسة المصادر الأولية المتعلقة بالعصر العباسي والدولة الطاهرية، والدراسات الأكاديمية الحديثة التي تناولت هذه الفترة. وشملت المصادر الأولية المؤلفات التاريخية مثل كتب الطبري والمسعودي التي وثقت أحداث تلك الفترة، بينما اعتمدت الدراسة على المصادر الثانوية التي تحلل طبيعة العلاقة بين السلطتين.

تمهيد: الدولة العباسية:الدولة العباسية أو الخلافة العباسية أو دولة بني العباس هو الاسم الذي يطلق على ثالث خلافة إسلامية في التاريخ، وثاني السلالات الحاكمة الإسلامية. استطاع العباسيون أن يقضوا على الدولة الأموية ويستفردوا بالخلافة، وقد قضوا على تلك السلالة الحاكمة، وطاردوا أبناءها حتى قضوا على أغلبهم، ولم ينج منهم إلا من لجأ إلى الأندلس، وكان من ضمنهم عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم؛ فاستولى على شبه الجزيرة الأيبيرية واسس فيها خلافة أموية. تأسست الدولة العباسية على يد سلالة العباس بن عبد المطلب، أصغر أعمام الرسول محمد بن عبد الله ، وقد اعتمد العباسيون في تأسيس دولتهم على الفرس(الموالي) الناقمين على الأمويين لاستبعادهم من مناصب الدولة والمراكز الكبرى، وخصوا العرب وحدهم دون سواهم بهذه المناصب،(طقوش، ٢٠١٠، ص ١٩٩) كذلك استمال العباسيون الشيعة للمساعدة على زعزعة كيان الدولة الأموية وكان شعارهم في ذلك الرضى من آل محمد (طهوب، ٢٠٠٩، ص ٢٢٠). وقد نقل العباسيون عاصمة الدولة، بعد نجاح ثورتهم، من دمشق، إلى الكوفة، ثم الأنبار، قبل أن يقوم الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور بتشييد مدينة بغداد لتكون عاصمة لهم،(الخطيب البغدادي، د.ت، ج١، ص ٦٦) والتي ازدهرت طيلة ثلاثة قرون من الزمن، وأصبحت أكبر مدن العالم وأجملها، وحاضرة العلوم والفنون، لكن هذا الازدهار لم يكن مستمراً، خاصة عندما نقل المعتصم بالله عاصمة الدولة من بغداد إلى سامراء التي اطلق عليها سر من رأى، ثم عاد الازدهار إلى بغداد بعد أربعين سنة.

يمكننا تقسيم تاريخ الدولة العباسية إلى أربعة عصور:

العصر العباسي الأول:وهو عصر الازدهار والتوسع، امتد من العام ١٣٢– ٢٣٢هـ، بدأ بخلافة أبو العباس السفاح، وانتهى بخلافة الواثق، وتميز بالقوة والاستقلال وتركيز السلطات العليا في الدولة بيد الخلفاء الذين تمتعوا بقدرات شخصية وسياسية وإدارية فذة، استطاعوا من خلالها المحافظة على وحدة الدولة، وإخماد الفتن، كما وتمتع الفرس في هذا العصر بمكانة مرموقة في الدولة حتى سيطروا على الجهازين الإداري والعسكري في بغداد والأقاليم الخاضعة لنفوذها، فأحكموا قبضتهم على قيادة الجيوش والمناصب الإدارية الكبرى كالوزارة والكتابة والولاية على البلدان، كان أفراد الجيش عوناً للخلافة، وأداة طيعة في يد الخلفاء، انتهى هذا العصر بنهاية الخلفاء اللذين كانوا يقودون الجيوش بأنفسهم، ويخوضون غمرات الموت ولا يستسلمون لداعي الترف المضني. (طقوش، ٢٠٠٩، ص ٣٣) عرفت الدولة العباسية عصرها الذهبي خلال عهدي هارون الرشيد وابنه المأمون، إذ نشطت الحركة العلمية وازدهرت ترجمة كتب العلوم الإغريقية والهندية إلى اللغة العربية على يد الفرس والروم من أهالي الدولة العباسية، وعمل المسلمون على تطوير تلك العلوم، وابتكروا عدة اختراعات مفيدة، كما ازدهرت الفلسفة الإسلامية، وبرزت الكثير من الأعمال الأدبية والفنية؛ مثل كتاب ألف ليلة وليلة.

العصر العباسي الثاني:بدأ فيه عصر النفوذ التركي بخلافة المتوكل وانتهى بخلافة المستكفي، وامتد من عام ٢٣٣-٣٣٥هـ، وتميز بضعف الخلافة وسقوط هيبتها.

العصر العباسي الثالث:بدأ بعصر النفوذ البويهي الفارسي أثناء خلافة المستكفي، وانتهى أثناء خلافة القائم، وتميز بارتباطه بتاريخ البويهيين وهم أصحاب النفوذ والقرار وما كان للخليفة إلا اسمه وليس له أي حق في التصرف بأمور الخلافة دون الرجوع إليهم.

العصر العباسي الرابع:بدأ من عصر النفوذ السلجوقي أثناء خلافة القائم، وانتهى بخلافة المستعصم، وتميز هذا العصر بانتقال زمام الحكم الفعلي لأيدي السلاجقة الأتراك، امتد من عام ٤٤٧-٦٥٦هـ وابدى فيه السلاجقة احتراماً لمكانة الخلفاء الدينية(طقوش، ٢٠٠٩، ص ٣٥-٣٦).

وقد انتهى هذا العصر بنهاية الدولة العباسية في بغداد سنة ١٢٥٨م، عندما أقدم هولاكو على نهب وحرق المدينة، وقتل أغلب سكانها بما فيهم الخليفة وأبناؤه.

المبحث الأول: الإطار التاريخي والسياسي لنشأة الدولة الطاهرية وطبيعة علاقتها بالخلافة:

١- **الخلفية التاريخية:**تعد الفترة التي نشأت فيها الدولة الطاهرية واحدة من الفترات الحرجة في التاريخ العباسي، حيث شهدت الخلافة العباسية اضطرابات داخلية وتحديات خارجية عديدة أضعفت سلطة المركز وفتحت المجال أمام نشوء سلطات محلية، ففي عهد الخليفة هارون الرشيد، بدأت ملامح التجزئة تظهر في الدولة العباسية من خلال تقسيم المملكة بين ولديه الأمين والمأمون، وهو ما أدى إلى صراع داخلي كاد يمزق أوصال الخلافة، حيث يذكر ابن الاثير ابتداء هذا الخلاف بقوله: " وَكَانَ سَبَبَ ذَلِكَ أَنَّ الرَّشِيدَ لَمَّا سَارَ نَحْوَ خُرَاسَانَ، وَأَخَذَ الْبَيْعَةَ لِلْمَأْمُونِ عَلَى جَمِيعِ مَنْ فِي عَسْكَرِهِ مِنَ الْقُوَّادِ وَغَيْرِهِمْ، وَأَقَرَّ لَهُ بِجَمِيعِ مَا مَعَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ وَغَيْرِهَا، عَلَى مَا سَبَقَ ذِكْرُهُ - عَظُمَ عَلَى الْأَمِينِ ذَلِكَ"(ابن الاثير، ١٩٩٧م، ج٥، ص ٣٩٦)وقد عمقت هذه الصراعات من أزمة الشرعية السياسية، وفتحت الباب أمام ظهور حركات معارضة للخلافة من جهات متعددة، حيث استغل الطالبيون حالة عدم الاستقرار السياسي لتحقيق مكاسب لصالحهم، ففي هذا السياق، برزت شخصية طاهر بن الحسين كواحد من القادة العسكرين المهمين الذين ساهموا في دعم المأمون خلال صراعه مع أخيه الأمين، حيث لعب دوراً محورياً في انتصار المأمون ووصوله إلى الخلافة، ويذكر ابن كثير سيطرته على أكثر البلاد للمأمون بقوله: " واستحوذ طاهر بن الحسين على أكثر البلاد للمأمون، واستناب بها النواب، وخلع أكثر أهل الأقاليم الأمين وبايعوا المأمون، ودنا طاهر إلى المدائن فأخذها مع واسط وأعمالها، واستناب من جهته على الحجاز واليمن والجزيرة والموصل وغير ذلك، ولم يبق مع الأمين من البلاد إلا القليل"(ابن كثير، ١٣٤٨هـ، ج١٠، ص ٢٣٧)وقد مكنت هذه الخلفية التاريخية طاهراً من الحصول على ثقة الخليفة الجديد، وهو ما مهد لتأسيس الدولة الطاهرية ككيان إداري مستقل في خراسان(الحجوي، ١٩٩٥م، ج٢، ص ١٥)، ففي الوقت الذي كانت الخلافة العباسية تسعى فيه إلى تعزيز سلطتها وتوحيد صفوفها بعد الصراع الداخلي، وجد المأمون في طاهر شخصاً يمكن الاعتماد عليه لإدارة إقليم خراسان الحساس استراتيجياً، والذي كان يعاني من اضطرابات داخلية وتهديدات خارجية متعددة، وتختلف آراء المؤرخين في كيفية كسب طاهر لثقة المأمون ومن أغربها ما ذكره اليعقوبي: " ثم احتال طاهر بن الحسين بن مصعب البوشنجي حتى ولاه المأمون خراسان وعهد له عليها، فخرج إليها في سنة خمس ومائتين، وبلغه سوء رأي من المأمون فأظهر خلافا لم يكشف رأسه فيه، وبلغ المأمون ذلك فيقال أنه احتيل له بشربة"(اليعقوبي، ١٤٢٢هـ، ص ١٤٢).

٢- **تأسيس الدولة:**يعود تأسيس الدولة الطاهرية إلى عام ٢٠٥هـ/٨٢٠م على يد طاهر بن الحسين، الذي عينه الخليفة المأمون والياً على خراسان بعد أن ساهم في دعمه خلال صراعه مع أخيه الأمين. وتمتاز هذه الدولة بكونها أول تجربة لسلطة شبه مستقلة تحت مظلة الخلافة العباسية، حيث منح الخليفة طاهراً سلطة واسعة في إدارة شؤون الإقليم، مع الاحتفاظ بالسيادة الرمزية للخلافة. وعلى الرغم من أن طاهراً لم يمكث في الحكم سوى عامين فقط قبل وفاته، إلا أن تأسيسه للدولة الطاهرية وضع الأسس التي مكنت أبناءه من مواصلة الحكم في خراسان لفترة طويلة(العسيري، ١٩٩٦م، ص ٢١٩)وقد تميز تأسيس الدولة الطاهرية بأنه جاء بتفويض من الخليفة العباسي نفسه، وليس نتيجة ثورة أو انفصال قسري، مما أعطى شرعية أولية لوجود هذه الدولة في ظل الخلافة، ففي الوقت الذي كانت الخلافة العباسية تواجه تحديات متعددة في مختلف أرجاء الدولة، وجد الخليفة المأمون في طاهر شخصاً موثوقاً به يمكنه ضمان استقرار إقليم خراسان الحساس، والذي كان يمثل الواجهة الشرقية للخلافة في مواجهة التهديدات الخارجية، وقد مكنت هذه العلاقة التفاضلية طاهراً من الحصول على سلطة واسعة في إدارة شؤون الإقليم، مع الاحتفاظ بالولاء الاسمي للخليفة، ونرى أن هذه الثقة جاءت من مهارات طاهر القيادية والعسكرية والتي وقع على ذكرها العديد من المؤرخين ومن ذلك ما ذكره ابن قتيبة في هزيمته لعلي بن عيسى: "وعلى مقدّمته طاهر بن الحسين، فالتقى عليّ بن عيسى وطاهر بالرّيّ، فاقتتلوا، فقتل عليّ

بن عيسى، وجماعة من ولده، في شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة، وظفر طاهر بجميع ما كان معه من الأموال، والعدة، والكراع" (ابن قتيبة، ١٩٩٢م، ج١، ص ٣٨٥).

٣- طبيعة العلاقة من البداية:تميزت العلاقة بين الدولة الطاهرية والخلافة العباسية من بدايتها بطابع التكامل الوظيفي، حيث كانت الدولة الطاهرية تلعب دوراً حيوياً في ضمان استقرار الإقليم الشرقي للخلافة، بينما كانت الخلافة تمنح الطاهريين شرعية حكمهم وتدعمهم ضد أي تحديات داخلية أو خارجية، فقد تميزت هذه العلاقة بأنها لم تكن علاقة تبعية مطلقة، بل كانت علاقة تعاون متبادل النفع، حيث كانت الدولة الطاهرية تتحمل مسؤولية الدفاع عن حدود الخلافة الشرقية، بينما كانت الخلافة تمنحها اعترافاً رسمياً بسلطتها في خراسان، ونرى ذلك واضحاً باهتمام الخلفاء العباسيين بإعطاء شرعية الحكم والولاية على خرسان لأبناء طاهر فيذكر سبط ابن الجوزي من ذلك: "فصيَّر المأمونُ عملَ طاهرٍ إلى طلحةَ خليفةً عن أخيه عبدِ الله بن طاهر، وكان عبدُ الله مقيمًا بالرقَّة، فولَّاه المأمون عملَ طاهر كلَّه، وجمع له ذلك مع الشام، وكان يحارب نصرَ بن شبث، فبعث إليه بعهده على خُراسان فوجَّه عبد الله أخاه طلحةَ إلى خُراسان" (سبط ابن الجوزي، ٢٠١٣م، ج١٤، ص ١٢)وقد تجلى هذا التعاون في أن الدولة الطاهرية كانت مسؤولة عن جمع الخراج (الضرائب) من الإقليم وإرسال جزء منه إلى بغداد، مع الاحتفاظ بجزء كبير لتمويل إدارتها وجيشها، كما كانت الدولة الطاهرية تلعب دوراً محورياً في مواجهة التهديدات الخارجية على الحدود الشرقية للخلافة، مما جعلها عنصراً أساسياً في النظام الدفاعي للدولة الإسلامية. وقد ساعد هذا التعاون الوظيفي على تقوية العلاقة بين السلطتين، وجعل الولاء الاسمي للخلافة مقبولاً من قبل الطاهريين، الذين كانوا يستفيدون من الشرعية التي توفرها الخلافة لحكمهم(عبد اللطيف، ١٤٢٤هـ، ص ٢٩٠).

٤- الطابع الوراثي للحكم:على عكس ما كان متبعاً في النظام العباسي المركزي، حيث كان الخليفة هو من يعين الولاة ويختارهم بناءً على الكفاءة أو الولاء الشخصي، اتخذت الدولة الطاهرية طابعاً وراثياً في الحكم منذ فترة مبكرة، حيث خلف عبد الله بن طاهر والده في حكم خراسان بعد وفاة طاهر بن الحسين(سبط ابن الجوزي، ٢٠١٣، ج١٤، ص ١٢)وقد مكنت هذه الوراثة من استقرار الدولة الطاهرية وتحويلها إلى كيان سياسي مستقر، حيث استطاع أبناء طاهر أن يحكموا خراسان لفترة طويلة دون أن يواجهوا تحديات جادة من قبل الخلافة.وقد كان هذا الطابع الوراثي موضع قبول من قبل الخلفاء العباسيين، الذين وجدوا في استمرار حكم الأسرة الطاهرية ضمانة لاستقرار الإقليم الشرقي، وهو ما يدل على المرونة التي أظهرتها الخلافة في التعامل مع سلطات الإقليم، فعلى الرغم من أن النظام العباسي كان يرفض عادة فكرة الوراثة في الحكم خارج الأسرة العباسية، إلا أن الحاجة إلى استقرار الإقليم الشرقي جعلت الخلفاء يقبلون بتحويل الحكم في خراسان إلى كيان وراثي تحت مظلتهم، وقد ساعد هذا القبول على تعزيز العلاقة بين السلطتين، وجعل الولاء الاسمي للخلافة مقبولاً من قبل الطاهريين، الذين كانوا يستفيدون من الشرعية التي توفرها الخلافة لحكمهم الوراثي(البيهقي، ١٤٢٥هـ، ص ١٧٤-١٧٥).

المبحث الثاني: آليات تحقيق الاستقلال الفعلي:

١- الآلية العسكرية لعبت الآلية العسكرية دوراً محورياً في تحقيق الدولة الطاهرية للاستقلال الفعلي، حيث استطاع الطاهريون بناء جيش قوي مستقل يساعدهم على السيطرة على إقليم خراسان وتأمين حدوده دون الاعتماد الكلي على الجيش العباسي المركزي، فقد استفاد الطاهريون من التنظيمات العسكرية التي كانت سائدة في العصر العباسي الأول، وطوروا منها نظاماً عسكرياً خاصاً بهم يتناسب مع طبيعة إقليمهم الجغرافية والسياسية. وتمكنت الدولة الطاهرية من خلال هذا الجيش من مواجهة التهديدات الخارجية على الحدود الشرقية للخلافة، وفي نفس الوقت ضمان السيطرة على المناطق الداخلية التي كانت تشهد في بعض الأحيان اضطرابات وثورات محلية(عبد اللطيف، ١٤٢٤هـ، ص ٢٩٠)وقد اتسم الجيش الطاهري بأنه يجمع بين العناصر المحلية من أبناء الإقليم، والعناصر المرتزقة الذين كانوا يضمونهم إلى صفوفه، مما أعطاه مرونة كبيرة في التعامل مع مختلف التحديات. وساعد هذا التنوع العرقي والثقافي في الجيش الطاهري على تعزيز قدرته على التكيف مع الظروف المتغيرة، وجعله أداة فعالة في تحقيق الاستقلال الفعلي للدولة الطاهرية، كما أن القدرة على تمويل هذا الجيش من موارد الإقليم المحلية، دون الاعتماد الكلي على الدعم المالي من بغداد، عزز من استقلالية القرار العسكري للدولة الطاهرية، وجعلها قادرة على اتخاذ قرارات دفاعية وهجومية دون الرجوع الدائم إلى الخليفة(بليت، ١٩٨٤ص ٤٥).

٢- الآلية الاقتصادية والمالية:شكلت الآلية الاقتصادية والمالية ركيزة أساسية في تحقيق الدولة الطاهرية للاستقلال الفعلي، حيث تمكنت من السيطرة على موارد الإقليم المالية وتنظيم نظام ضريبي خاص بها، مع الاحتفاظ بجزء من هذه الموارد لتمويل إدارتها وجيشها، فقد كان للدولة الطاهرية الحق في جمع الخراج (الضرائب) من أراضي الإقليم، وإرسال جزء محدد منه إلى الخلافة العباسية، بينما تحتفظ بالباقي لتمويل مشاريعها الداخلية. وساعد هذا النظام المالي على تحقيق درجة عالية من الاستقلال الاقتصادي، حيث لم تعد الدولة الطاهرية تعتمد كلياً على الدعم المالي

من بغداد، بل أصبحت قادرة على تمويل إدارتها وجيشها من مواردها الذاتية(العجمي، ٢٠٢٣، ص ٢١-٣٠).وقد مكن هذا الاستقلال المالي الدولة الطاهرية من تنمية الاقتصاد المحلي وتشجيع الأنشطة التجارية في الإقليم، خاصة أن خراسان كانت تقع على طريق الحرير الذي يربط بين الشرق والغرب، فعلى الرغم من أن هذه المعلومة تشير إلى دولة طاهرية يمنية لاحقة، إلا أن الدولة الطاهرية الخراسانية كانت أيضاً تقع في منطقة استراتيجية تسمح لها بالتحكم في طرق التجارة المهمة، مما يعزز من قدرتها على تحقيق الاستقلال المالي، وقد استغل الطاهريون هذه المواقع الجغرافية المميزة لتعزيز اقتصاد إقليمهم، وزيادة مواردهم المالية التي كانت تشكل أساساً للاستقلال الفعلي الذي حققوه(اليعقوبي، ١٤٢٢هـ، ج١، ص ٢٨٨).

٣- **الآلية الإدارية:**تميزت الدولة الطاهرية ببناء نظام إداري مستقل يسمح لها بإدارة شؤون الإقليم بكفاءة دون الاعتماد الكلي على الإدارة المركزية في بغداد، فقد استطاع الطاهريون تطوير نظام إداري خاص بهم يحافظ على كفاءة الحكم في الإقليم، مع الاحتفاظ بالولاء الاسمي للخلافة. وشمل هذا النظام الإداري تعيين موظفين أمناء في مختلف الدواوين، وتنظيم العمل الإداري وفق معايير محددة تضمن سير العمل بسلاسة. وقد لعب عبد الله بن طاهر دوراً محورياً في تطوير هذا النظام الإداري، حيث كان يشتهر بعلمه وإدارته الحكيمة التي جعلت خراسان تشهد فترة من الاستقرار والرخاء(مجهول، ٢٠٠٦م، ص ١١)وقد تميز النظام الإداري الطاهري بأنه يجمع بين الاحترام للتراث الإداري العباسي، والتكيف مع الظروف المحلية في خراسان، فعلى الرغم من أن الطاهريين كانوا يحافظون على بعض الرموز الإدارية التي تدل على انتمائهم للخلافة العباسية، إلا أنهم طوروا نظاماً إدارياً مستقلاً يتناسب مع احتياجات إقليمهم. وساعد هذا النظام الإداري المستقل على تعزيز الاستقلال الفعلي للدولة الطاهرية، حيث أصبحت قادرة على إدارة شؤونها الداخلية دون الرجوع الدائم إلى بغداد، مع الحفاظ في نفس الوقت على الولاء الاسمي للخلافة(البحراني، ٢٠٠٩م، ص ٤-٦).

٤- **الشرعية الداخلية:**شكلت الشرعية الداخلية عاملاً مهماً في تحقيق الدولة الطاهرية للاستقلال الفعلي، حيث نجح الطاهريون في كسب تأييد السكان المحليين وبناء شرعية حكمهم داخل الإقليم، فقد اهتم الطاهريون، وخاصة عبد الله بن طاهر، بإدارة الإقليم بعدل وكفاءة، مما جعل سكان خراسان يقبلون بحكمهم ويدعمون استقلالهم الفعلي(سبط ابن الجوزي، ٢٠١٣، ج١٤، ص ١٤١). واعتمد الطاهريون في بناء شرعيتهم الداخلية على عدة عوامل، منها العدل في الحكم، ودعم العلماء والمؤسسات الدينية، وتشجيع الأنشطة الثقافية والاقتصادية في الإقليم.وقد ساعد هذا الاهتمام بالشرعية الداخلية على تعزيز الاستقلال الفعلي للدولة الطاهرية، حيث أصبح الطاهريون يحكمون بدعم شعبي واسع، مما جعل أي محاولة من قبل الخلافة العباسية للتدخل في شؤون الإقليم أمراً صعباً، ونرى ذلك واضحاً في كتاب طاهر بن الحسين الى ابنه عبد الله الذي أوصى به له بعد مماته والذي ورد فيه: " ما بقي أبو الطيب (يعني : طاهر) شيئاً من أمر الدين والدنيا والتدبير والرأي والسياسة وإصلاح الملك والرعية وحفظ البيضة وطاعة الخلفاء وتقويم الخلافة إلا وقد أحكمه وأوصى به وتقدم"(خلف، د.ت، ص ٧٥)فعلى الرغم من أن الدولة الطاهرية كانت تحتفظ بالولاء الاسمي للخلافة، إلا أن شرعيتها الداخلية القوية جعلت هذا الولاء رمزياً في الغالب، بينما كانت السلطة الفعلية في أيدي الطاهريين أنفسهم، وقد ساهم هذا العامل في استقرار الدولة الطاهرية لفترة طويلة، حيث استطاعت الأسرة الحاكمة أن تحكم خراسان لحوالي ستة عقود دون أن تواجه تحديات جادة من قبل السكان المحليين أو من قبل الخلافة العباسية(الماتريدي، ٢٠٠٥م، ج١، ص ٣٠).

المبحث الثالث: آليات الحفاظ على الولاء الاسمي للخلافة:

١- **الاعتراف الرمزي بالسيادة:**حافظت الدولة الطاهرية على الولاء الاسمي للخلافة العباسية من خلال الاعتراف الرمزي بسيادة الخليفة على جميع الأراضي الإسلامية، بما في ذلك إقليم خراسان الذي كانت تسيطر عليه، فقد استمر الطاهريون في ذكر اسم الخليفة العباسي في الخطبة يوم الجمعة، وفي إصدار العملة باسم الخليفة، مع الاحتفاظ بحقهم في إدارة شؤون الإقليم بشكل مستقل(محمد، ٢٠١٢م، ص ١١٦)وشكل هذا الاعتراف الرمزي عاملاً مهماً في الحفاظ على العلاقة مع الخلافة العباسية، حيث أعطى الخليفة شرعية لحكم الطاهريين، بينما حصل الطاهريون على مساحة أكبر من الحرية في إدارة شؤون إقليمهم، وقد كان هذا الاعتراف الرمزي مفيداً للطرفين، حيث سمح للخلافة العباسية بالحفاظ على وهم الوحدة السياسية للدولة الإسلامية، بينما سمح للدولة الطاهرية بالتمتع باستقلال فعلي في إدارة شؤونها، فقد فهم الطاهريون جيداً أن الاعتراف الرمزي بالسيادة لا يتعارض مع ممارسة السلطة الفعلية في الإقليم، بل على العكس، فإنه يعزز من شرعية حكمهم في عيون السكان المحليين والخليفة نفسه. وقد ساعد هذا التوازن الدقيق بين الولاء الاسمي والاستقلال الفعلي على استمرار الدولة الطاهرية لفترة طويلة دون أن تواجه تحديات جادة من قبل الخلافة(نعيمة، ٢٠١٩، ص ٢١).

٢- **الخطاب السياسي والمبررات الإيديولوجية:**استخدم الطاهريون خطاباً سياسياً مبرراً لولائهم الاسمي للخلافة العباسية، حيث قدموا هذا الولاء كجزء من التزامهم بالوحدة الإسلامية والحفاظ على كيان الدولة الإسلامية الكبير، فقد كان عبد الله بن طاهر يؤكد أن طاعته للخلفاء العباسيين كانت طاعةً بالمعروف، وأنه لم يخرج بالسيف على الخليفة حتى عندما رأى أن الخليفة قد خالف الحق، وشكل هذا الخطاب السياسي مبرراً أيديولوجياً لاستمرار الولاء الاسمي، حيث قدم الطاهريون أنفسهم كحامين للوحدة الإسلامية، وليس كمن يسعون إلى الانفصال عن الخلافة(الطبري، د.ت، ج٨، ص ٦٢٠)وقد ساعد هذا الخطاب السياسي في كسب تأييد العلماء والفقهاء في الإقليم، الذين كانوا يرون في الحفاظ على الولاء للخلافة أمراً مهماً للحفاظ على وحدة الأمة الإسلامية، كما أن هذا الخطاب ساعد الطاهريين في تبرير سياستهم تجاه السكان المحليين والسلطات الأخرى، حيث كانوا يؤكدون أن استقلالهم الفعلي لا يتعارض مع ولائهم للخلافة، بل هو جزء من نظام تكاملي يخدم مصلحة الأمة الإسلامية ككل، وقد ساهم هذا الخطاب السياسي في تعزيز شرعية حكم الطاهريين داخلياً وخارجياً، وجعل الولاء الاسمي للخلافة مقبولاً من قبل جميع الأطراف المعنية(داود، ٢٠١٢م، ص ١٢-١٣).

٣- **إرسال الجزية والهدايا والدعاء في خطبة الصلاة:**شكلت ممارسة إرسال الجزية والهدايا إلى الخليفة العباسي، بالإضافة إلى ذكر اسم الخليفة في خطبة الجمعة، من الآليات المهمة التي استخدمها الطاهريون للحفاظ على الولاء الاسمي للخلافة، فقد استمر الطاهريون في إرسال جزء من الخراج الذي يجمعونه من إقليم خراسان إلى بغداد، مع الاحتفاظ بالجزء الأكبر لتمويل إدارتهم وجيشهم، وشكلت هذه الممارسة رمزاً مهماً للاعتراف بسيادة الخليفة، حتى عندما كانت السلطة الفعلية في أيدي الطاهريين أنفسهم(إسفندريا، ٢٠٠٢م، ص ٢١١-٢١٤)كما استمر الطاهريون في ذكر اسم الخليفة العباسي في خطبة الجمعة، والتي كانت تُعتبر رمزاً أساسياً للولاء للخليفة في ذلك العصر على الرغم من وجود بعض الحالات التي رفضوا بها الدعاء له في الخطبة ومثال ذلك ما ذكره ابن مسكويه: " وذكر أبو سعده كلثوم بن ثابت قال: كنت على بريد خراسان ومجلسي يوم الجمعة في أصل المنبر، فلمّا كانت سنة سبع ومائتين بعد ولاية طاهر بن الحسين بسنتين حضرت الجمعة، فصعد طاهر المنبر فخطب، فلمّا بلغ إلى ذكر الخليفة أمسك عن الدعاء له وقال: «اللهم أصلح أمّة محمد بما أصلحت به أولياءك واكفها مؤونة من بغى لها السوء وأرادها بمكروه بلمّ الشعث وحقن الدماء وإصلاح ذات البين.» قال: فقلت في نفسي: أنا أوّل مقتول لأنّى لا أكتم الخبر. فانصرفت واغتسلت ووصّيت وائتزرت بإزار ولبست قميصا وارتديت رداء وطرحت السواد وكتبت إلى المأمون، قال: فلمّا صلّى العصر دعاني، وحدث حادث في جفن عينه وفى ماقه فسقط ميتا. فخرج طلحة بن طاهر فقال: «ردّوه ردّوه»"(ابن مسكويه، ٢٠٠٢م، ج٤، ص ١٥٢-١٥٣)وقد ساعدت هذه الممارسة الرمزية في الحفاظ على الولاء الاسمي للخلافة، حيث كانت تذكير يومي للسكان المحليين بأن إقليمهم جزء من الدولة الإسلامية الكبيرة التي يرأسها الخليفة العباسي في بغداد. وقد كان لهذه الممارسات الرمزية تأثير كبير في الحفاظ على العلاقة مع الخلافة العباسية، حيث أعطت الخليفة ما يحتاجه من رموز الولاء، بينما تركت للطاهريين حرية كبيرة في إدارة شؤون إقليمهم بشكل مستقل.

٤- **السياسة الخارجية الموالية:**اتبعت الدولة الطاهرية سياسة خارجية موالية للخلافة العباسية في تعاملاتها مع الدول والكيانات الأخرى، مما ساعد في الحفاظ على الولاء الاسمي للخلافة. فقد كانت الدولة الطاهرية تنسق مع الخلافة في مواجهة التهديدات الخارجية المشتركة، مثل التهديدات التي كانت تشكلها الدولة الفاطمية التي أصبحت تهديداً قوياً للخلافة العباسية. وقد ساعد هذا التنسيق في الحفاظ على العلاقة الإيجابية مع الخلافة، حيث رأى الخلفاء العباسيون في الطاهريين حلفاء موثوقاً بهم في مواجهة التحديات الخارجية(أبو سيف، ١٩٨٨م، ص ٢٠-٣٨).

كما أن الدولة الطاهرية كانت تتجنب الدخول في تحالفات مع قوى معادية للخلافة العباسية، حتى عندما كانت هذه التحالفات قد تخدم مصالحها الخاصة في الإقليم، فقد فهم الطاهريون جيداً أن السياسة الخارجية الموالية للخلافة هي جزء مهم من الحفاظ على الولاء الاسمي، وأن أي تحرك خارجي قد يفسر على أنه انفصال عن الخلافة قد يؤدي إلى مواجهة مع بغداد، وقد ساعد هذا الالتزام بالسياسة الخارجية الموالية في تعزيز الثقة بين السلطتين، وجعل الولاء الاسمي للخلافة ممارسة واقعية تتجاوز الرموز إلى التعاون الفعلي في المجالات الخارجية(خليفة، ٢٠٢٤م، ص ٢٤٦-٢٤٩).

الخاتمة:

مثلت الدولة الطاهرية حلقة وصل حيوية بين المركز العباسي والأقاليم، حيث أثبتت أن الولاء الاسمي لا يتعارض مع الاستقلال الفعلي إذا ما أُدار بذكاء سياسي. وقد ساهمت هذه التجربة في تمهيد الطريق لظهور سلطات إقليمية لاحقة مثل السامانيين والبويهيين، مما يؤكد أن مرونة النظام العباسي في التعامل مع التنوع الجغرافي والسياسي كانت عاملاً حاسماً في استمراريته لقرون، حتى في ظل التحديات الداخلية والخارجية المتصاعدة.

النتائج:

من خلال الدراسة المفصلة للعلاقة بين الدولة الطاهرية والخلافة العباسية، تبين:

- أن هذه العلاقة كانت نموذجاً فريداً لكيفية تحقيق التوازن بين الاستقلال الفعلي والولاء الاسمي في الأنظمة السياسية المعقدة، فقد استطاعت الدولة الطاهرية، من خلال آليات عسكرية واقتصادية وإدارية مستقلة، أن تحقق درجة عالية من السيطرة على إقليم خراسان، في حين حافظت على ولاء رمزي للخلافة العباسية من خلال الاعتراف بالسيادة الرمزية، وإرسال الجزية، واتباع سياسة خارجية موالية.
- لقد كان هذا النموذج ناجحاً إلى حد كبير، حيث استطاعت الأسرة الطاهرية أن تحكم خراسان لفترة طويلة دون أن تواجه تحديات جادة من قبل الخلافة العباسية.
- تبين أن النجاح في تحقيق هذا التوازن كان يعتمد على فهم دقيق لاحتياجات الطرفين، حيث وجد الخلفاء العباسيون في الطاهريين حلفاء موثوقاً بهم في إدارة الإقليم الشرقي الحساس، بينما وجد الطاهريون في الولاء الاسمي للخلافة شرعية لحكمهم وحماية من التدخلات الخارجية.
- ساهم هذا التفاهم الضمني في استقرار العلاقة بين السلطتين، وجعلها نموذجاً يحتذى به للسلطات الإقليمية التي ظهرت لاحقاً في مختلف أرجاء الدولة الإسلامية.

التوصيات:

بناءً على نتائج الدراسة، يمكن تقديم عدة توصيات لفهم أفضل للعلاقات بين المركز والأقاليم في التاريخ الإسلامي:

١. يوصى بإجراء مزيد من الدراسات المقارنة بين تجربة الدولة الطاهرية وتجارب السلاطين الإقليميين الآخرين في العصر العباسي، مثل السامانيين والبويهيين، لفهم أوجه التشابه والاختلاف في آليات تحقيق الاستقلال الفعلي مع الحفاظ على الولاء الاسمي.

٢. يوصى بدراسة أثر التجربة الطاهرية على تطور النظام السياسي العباسي، وخاصة كيف ساهمت هذه التجربة في تمهيد الطريق لظهور سلطات إقليمية أكثر استقلالية في المراحل اللاحقة من التاريخ العباسي.

٣. يوصى بدراسة مصادر أولية محددة تتعلق بالمراسلات بين الطاهريين والخلفاء العباسيين، لفهم أفضل للآليات الدقيقة التي كانت تستخدم في إدارة هذه العلاقة المعقدة.

٤. يوصى بدراسة تأثير العوامل الاقتصادية والجغرافية على نجاح التجربة الطاهرية، وخاصة دور المواقع الاستراتيجية لخراسان على طرق التجارة في تعزيز الاستقلال الاقتصادي للدولة الطاهرية.

٥. يوصى بدراسة دور الخطاب السياسي والشرعي في الحفاظ على الولاء الاسمي، وكيف استطاع الطاهريون استخدام الأدوات الأيديولوجية لتبرير سياستهم تجاه الخلافة العباسية.

من خلال هذه التوصيات، يمكن للباحثين فهم أعمق لآليات الحكم في التاريخ الإسلامي، ودراسة الدروس المستفادة من هذه التجارب التاريخية في إدارة العلاقات بين المركز والأقاليم في الأنظمة السياسية المعقدة.

قائمة المصادر والمراجع:

١. ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب، بيروت، ١٩٩٧م.

٢. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢م.

٣. ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، البداية والنهاية، دار الفكر، بيروت.

٤. ابن مسكويه، أبو علي مسكويه الرازي (ت ٤٢١ هـ)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي، دار سروش، طهران، ٢٠٠٢م.

٥. أبو سيف، فتحي، خراسان تاريخها السياسي من سقوط الطاهريين الى بداية الغزنويين، مكتبة سعيدرات، ١٩٨٨م.

٦. إسفندريا، تاريخ طبرستان، ترجمة: أحمد محمد نادي، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢م.

٧. البحراني، عماد، الدولة الطاهرية، مجلة المؤرخ، العدد الخامس والسادس، ٢٠٠٩م.

٨. بليت، رجاردو، طريقة كمية لدراسة معاجم التراجم الإسلامية في العصور الوسطى، مطابع الجامعة الإسلامية، ترجمة: شاكر نصيف العبيدي، المدينة المنورة، ١٩٨٤.

٩. البيهقي، أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين البيهقي (ت ٥٦٥هـ)، تاريخ البيهقي، دار اقرأ، دمشق، ١٤٢٥هـ.
١٠. الحجوي، محمد بن الحسن بن العربيّ بن محمد الحجوي الثعالبي الجعفري الفاسي (ت ١٣٧٦هـ)، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.
١١. الخضري بك، محمد، تاريخ الدولة العباسية، مؤسسة المختار، القاهرة، ٢٠٠٣م.
١٢. الخطيب البغدادي، الحافظ أبي بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣م)، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٣. خلف، وائل حافظ، وصايا الآباء للأبناء، دار جنا، الإسكندرية.
١٤. خليفة، ربيعة عبد السلام احمد، النظم السياسية للدولة الطاهرية بخرسان، مجلة علوم التربية، العدد ١٨، ٢٠٢٤م.
١٥. داود، سامح السعيد علي، الشعر العربي في الدولة الطاهرية في القرن الثالث الهجري، أطروحة دكتوراه، جامعة دمنهور، مصر، ٢٠١٢م.
١٦. سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قز أوغلي بن عبد الله (ت ٦٥٤ هـ)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: محمد بركات، دار الرسالة العالمية، دمشق، ٢٠١٣م.
١٧. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠ هـ/٩٢٢م)، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، عمان.
١٨. طقوش، محمد، تاريخ الدولة الأموية، دار النفائس، بيروت، ط٧، ٢٠١٠م.
١٩. طقوش، محمد، تاريخ الدولة العباسية، دار النفائس، بيروت، ط٧، ٢٠٠٩م
٢٠. طهوب، صلاح، العصر الأموي، دار أسامة، عمان، ٢٠٠٩م.
٢١. عبد اللطيف، عبد الشافي محمد، السيرة النبوية والتأريخ الإسلامي، دار السلام، القاهرة، ١٤٢٤هـ.
٢٢. العجمي، جازع حجاب سعد، النشاط الاقتصادي للدولة الطاهرية في أقليم خرسان، مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، المجلد ٥٩، ج٤، ٢٠٢٣.
٢٣. العسيري، أحمد معمور، موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر ١٤١٧ هـ/٩٦ – ٩٧ م، مكتبة الملك فهد، الرياض، ١٩٩٦م.
٢٤. الفقي، عصام عبدالرؤوف ، الدول الاسلامية المستقلة في الشرق، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٧ م.
٢٥. الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود (ت ٣٣٣هـ)، تفسير الماتريدي، تحقيق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م.
٢٦. مجهول، المختصر من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، لأبي الحسن الفارسي، تحقيق: محمد كاظم المحمودي، ميراث مكتوب، طهران، ٢٠٠٦م.
٢٧. محمد، بدر عبد الرحمن، الدولة العباسية دراسة في سياستها الداخلية، دار العالم العربي، القاهرة، ٢٠١٢م.
٢٨. محمود، حسن أحمد ، الاسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي، دار الفكر العربي، القاهرة ،١٩٦٨م.
٢٩. نعيمة، غويلة، ابتسام، قميحي، العلاقات السياسية بين الخلافة العباسية والدويلات المستقلة في الشرق والشام ومصر، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥، الجزائر، ٢٠١٩.
٣٠. اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (ت بعد ٢٩٢هـ)، البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت.

Sources and references:

1. Ibn al-Athir, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam Muhammad ibn Muhammad ibn Abdul Karim ibn Abdul Wahid al-Shaybani al-Jazari, Izz al-Din Ibn al-Athir (d. 630 AH), *Al-Kamil fi al-Tarikh*, Edited by: Omar Abdul Salam Tadmor, Dar al-Kitab, Beirut, 1997 CE.
2. Ibn Qutaybah, Abu Muhammad Abdullah ibn Muslim ibn Qutaybah al-Dinwari (d. 276 AH), *Al-Ma'arif*, Edited by: Tharwat Ukasha, Egyptian General Book Organization, Cairo, 2nd Edition, 1992 CE.
3. Ibn Kathir, Imad al-Din Abu al-Fida Isma'il ibn Umar al-Qurashi al-Dimashqi (d. 774 AH), *Al-Bidayah wa al-Nihayah*, Dar al-Fikr, Beirut.
4. Ibn Miskawayh, Abu Ali Miskawayh al-Razi (d. 421 AH), *Tajarib al-Umam wa Ta'aqub al-Himam*, Edited by: Abu al-Qasem Emami, Dar Soroush, Tehran, 2002 CE.
5. Abu Sayf, Fathi, *Khurasan: Tarikhuha al-Siyasi min Suqut al-Tahiriyyin ila Bidayat al-Ghaznawiyyin*, Maktabat Saeedrat, 1988 CE.
6. Isfandiyar, *Tarikh Tabaristan*, Translated by: Ahmad Muhammad Nadi, Supreme Council of Culture, 2002 CE.
7. Al-Bahrani, Imad, *Al-Dawlah al-Tahiriyyah*, Al-Mu'arrikh Journal, Issues 5 & 6, 2009 CE.

8. Bulliet, Richard, *A Quantitative Approach to Medieval Islamic Biographical Dictionaries*, Islamic University Press, Translated by: Shaker Naseef al-Ubaidi, Medina, 1984 CE.
9. Al-Bayhaqi, Abu al-Hasan Zahir al-Din Ali ibn Zayd ibn Muhammad ibn al-Husayn al-Bayhaqi (d. 565 AH), *Tarikh al-Bayhaqi*, Dar Iqra, Damascus, 1425 AH.
10. Al-Hajwi, Muhammad ibn al-Hasan ibn al-Arabi ibn Muhammad al-Hajwi al-Tha'alibi al-Ja'fari al-Fasi (d. 1376 AH), *Al-Fikr al-Sami fi Tarikh al-Fiqh al-Islami*, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1995 CE.
11. Al-Khidri Bek, Muhammad, *Tarikh al-Dawlah al-Abbasiyyah*, Al-Mukhtar Foundation, Cairo, 2003 CE.
12. Al-Khatib al-Baghdadi, Al-Hafiz Abu Bakr Ahmad ibn Ali (d. 463 AH), *Tarikh Baghdad aw Madinat al-Salam*, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.
13. Khalaf, Wael Hafez, *Wasaya al-Aba' lil Abna'*, Dar Janna, Alexandria.
14. Khalifah, Rabi'ah Abdul Salam Ahmad, *Al-Nuzum al-Siyasiyyah lil Dawlah al-Tahiriyyah bi Khurasan*, Journal of Educational Sciences, Issue 18, 2024 CE.
15. Dawud, Samah al-Saeed Ali, *Al-Shi'r al-Arabi fi al-Dawlah al-Tahiriyyah fi al-Qarn al-Thalith al-Hijri*, PhD Thesis, Damanhour University, Egypt, 2012 CE.
16. Sibt ibn al-Jawzi, Shams al-Din Abu al-Muzaffar Yusuf ibn Qazoghli ibn Abdullah (d. 654 AH), *Mir'at al-Zaman fi Tawarikh al-A'yan*, Edited by: Muhammad Barakat, Dar al-Risalah al-Alamiyyah, Damascus, 2013 CE.
17. Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH/922 CE), *Tarikh al-Umam wa al-Muluk*, Edited by: Abu Suhayb al-Karmi, Bayt al-Afkar al-Dawliyyah, Amman.
18. Tqoush, Muhammad, *Tarikh al-Dawlah al-Umawiyyah*, Dar al-Nafa'is, Beirut, 7th Edition, 2010 CE.
19. Tqoush, Muhammad, *Tarikh al-Dawlah al-Abbasiyyah*, Dar al-Nafa'is, Beirut, 7th Edition, 2009 CE.
20. Tahhub, Salah, *Al-Asr al-Umawi*, Dar Usama, Amman, 2009 CE.
21. Abdul Latif, Abdul Shafi Muhammad, *Al-Sirah al-Nabawiyyah wa al-Tarikh al-Islami*, Dar al-Salam, Cairo, 1424 AH.
22. Al-Ajmi, Jazi' Hijab Sa'd, *Al-Nashat al-Iqtisadi lil Dawlah al-Tahiriyyah fi Iqlim Khurasan*, Journal of the Faculty of Arts, Benha University, Vol. 59, Part 4, 2023 CE.
23. Al-Usayri, Ahmad Ma'mur, *Mawjiz al-Tarikh al-Islami min 'Ahd Adam Alayhi al-Salam (Tarikh ma Qabl al-Islam) ila 'Asrina al-Hadir*, Maktabat al-Malik Fahd, Riyadh, 1996 CE.
24. Al-Fiqi, Issam Abdul Ra'ouf, *Al-Duwal al-Islamiyyah al-Mustaqillah fi al-Sharq*, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, 1987 CE.
25. Al-Maturidi, Muhammad ibn Muhammad ibn Mahmud (d. 333 AH), *Tafsir al-Maturidi*, Edited by: Majdi Basaloum, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 2005 CE.
26. Anonymous, *Al-Mukhtasar min Kitab al-Siyaq li Tarikh Naysabur*, by Abu al-Hasan al-Farisi, Edited by: Muhammad Kazim al-Mahmoudi, Miras Maktub, Tehran, 2006 CE.
27. Muhammad, Badr Abdul Rahman, *Al-Dawlah al-Abbasiyyah: Dirasah fi Siyasatuha al-Dakhiliyyah*, Dar al-Alam al-Arabi, Cairo, 2012 CE.
28. Mahmoud, Hassan Ahmad, *Al-Islam wa al-Hadarah al-Arabiyyah fi Asiya al-Wusta bayna al-Fatheen al-Arabi wa al-Turki*, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, 1968 CE.
29. Na'ima, Ghuwaylah, Ibtisam, Qumayhi, *Al-Alaqat al-Siyasiyyah bayna al-Khilafah al-Abbasiyyah wa al-Duwalat al-Mustaqillah fi al-Sharq wa al-Sham wa Misr*, University of May 8, 1945, Algeria, 2019 CE.
30. Al-Ya'qubi, Ahmad ibn Ishaq ibn Ja'far ibn Wahb ibn Wadhih al-Ya'qubi (d. after 292 AH), *Al-Buldan*, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.